SYMPHONIA
Journal of Theory and Research Output
Volume 1, Issue 1, January 2026

The Scientific Miracle of the Separation of Night from Day in a Verse of Surah Yā-Sīn

حقيقة الإعجاز العلمي في انسلاخ الليل من النهار في آية سورة يس

Safia Ali Morshed Mohammad Thah*[1] Yousef Mohammed Abdo Mohammed Al-Awadhy[2]

Al-Madinah International University, Kuala Lumpur, Malaysia [1 2]

*Corresponding Author: safiaalimorshedmohamad@gmail.com

Submitted : 3 January 2026	Revision : 4 January 2026	Accepted : 5 January 2026

Abstract

This research examines the extent to which the meaning of Allah's statement, "And a sign for them is the night. We remove from it the day, and they are left in darkness" (Yā-Sīn: 37), corresponds with modern scientific discoveries. It aims to demonstrate the reality of scientific miraculousness in this verse. The study employs an inductive approach by examining cosmic verses in Surah Yā-Sīn, an analytical approach through linguistic and semantic analysis of the Qur'anic vocabulary, and a comparative approach by contrasting scientific perspectives with classical exegesis. The research show that reflection on the universe strengthens faith in the Creator, that night is the natural state of the Earth while day is a thin atmospheric phenomenon, and that the Qur'anic imagery precisely describes this reality. Modern scientific discoveries are found to be consistent with the Qur'anic explanation.

Keywords: Day; Modern Science; Night; Scientific Miracles; Surah Yā-Sīn

ملخص

يسعى هذا البحث إلى بيان مدى توافق معنى قوله تعالى: *﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾* [يس: 37] مع الاكتشافات العلمية الحديثة، وإثبات حقيقة الإعجاز العلمي في هذه الآية الكريمة. اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات الكونية في سورة يس، والمنهج التحليلي من خلال دراسة المفردات القرآنية دراسة لغوية دقيقة، إضافة إلى المنهج المقارن بمقارنة أقوال علماء العلوم الكونية والطبيعية بأقوال المفسرين وعلماء اللغة. وتوصل البحث إلى أن التفكر في نظام الكون يقود إلى الإيمان بالخالق، وأن الليل هو الأصل بينما النهار طبقة رقيقة ناتجة عن انعكاس أشعة الشمس في الغلاف الجوي، وهو ما يبرز دقة التعبير القرآني وتوافقه مع معطيات العلم الحديث.

الكلمات الرئيسية : النهار؛ العلوم الحديثة؛ الليل؛ الإعجاز العلمي؛ سورة يس

Creative Commons Attribution-ShareAlikeBY-SA: This work is licensed under a Contemporary Quran Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/). If you remix, transform, or build upon the material, you must contributions under the same license as the original

مقدمة

يسعى هذا البحث إلى المساهمة في حل إشكالية مدى توافق معنى قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ [يس: 37] مع الاكتشافات العلمية الحديثة، ويهدف إلى إثبات حقيقة الإعجاز العلمي في الآية الكريمة. وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز أوجه الإعجاز القرآني من خلال الربط بين الدلالة اللغوية والتفسيرية للآية وبين ما توصل إليه العلم الحديث، بما يعزز الإيمان بعظمة الخالق سبحانه وتعالى، ويؤكد شمولية القرآن الكريم وصلاحيته لكل زمان ومكان.

منهجية البحث

وقد اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي في تتبع الآيات الكونية الواردة في سورة يس، والتي تناولت آيات الله تعالى في سلخ النهار من الليل، كما اعتمدت المنهج التحليلي من خلال العناية بشرح المفردات المقصودة في الآيات القرآنية وبيانها من الناحية اللغوية، ثم تفسيرها تفسيرًا شاملًا يوضح معانيها ودلالاتها. كما استُخدم المنهج المقارن، وذلك بمقارنة أقوال علماء الطب والكون والعلوم الحديثة بأقوال علماء اللغة والمفسرين؛ للوصول إلى حقيقة الإعجاز العلمي الكامن في الآية محل الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها

سلخ النهار من الليل

من المظاهر الكونية السماوية المذكورة في سورة يس ظاهرة سلخ النهار من الليل وفي ذلك يقول الله تعالى: "وَءَايَة لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ" [يس : 37] فبعد أن استدل الله تعالى على إمكانية البعث والنشور بما يطرأ على الأرض وأحوالها مما يدل على القدرة الشاملة أردف ذلك سبحانه بذكر أحوال الأزمنة من اختلاف الليل والنهار وجريان الشمس والقمر ومنازل القمر والأجرام السماوية، فكل المخلوقات العظيمة المذكورة تحت قبضته سبحانه، يتصرف فيها بعظيم سلطانه[1].

ورد في محاسن التأويل : "إن تقدير أجرام الأفلاك بصفاتها المخصوصة وهيأتها المحدودة، وحركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة في البطء والسرعة لا يمكن تحصيله إلا بقدرة كاملة متعلقة بجميع الممكنات، وعلم نافذ في جميع المعلومات من الكليات والجزئيات، وذلك تصريح بأن حصول هذه الأحوال والصفات ليس بالطبع والخاصة، وإنما هو بتخصيص الفاعل المختار"[2]، فالقدرة الإلهية الحكيمة هي من جعلت هذه ا لآيات دلالة واضحة على فاعل حكيم قدر الأمور بتقديرها وفق موازين محكمة ومقاييس دقيقة.

مفهوم الليل والنهار

مفهوم الليل عند علماء الشرع: الليل الشرعي يبدأ "من غروب الشمس إلى طلوع الفجر"(3)

---

(1) المراغي، تفسير المراغي، ط1، ج23، ص9.

(2) القاسمي، محاسن التأويل، ط1، ج4، ص441.

(3) الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط3، ج1، ص428.

مفهوم النهار عند علماء الشرع: النهار الشرعي يبدأ من " طلوع الفجر إلى الغروب "(4)

مسميات الليل " أجزاءها أو ساعاتها"(5)

1. الشَّفَقُ: " الحُمْرَةُ في الأفُقِ، من الغروبِ إلى العِشاءِ الآخِرَةِ، أو إلى قَرِيبِها"(6) "وهو بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وحمرتها"(7)
2. الغَسَقُ: " الليل إذا غاب الشفق"(8)
3. العَتَمَةُ: هو "الظلمة"(9)"عند سقوط نور الشفق"(10)، "أي الثُلُث الأول من اللَّيْل بعد غيبوبة الشَفَق"(11)، "وقت صلاة العشاء الآخرة، سميت بذلك لاستعتام نعمها"(12)،
4. السُّدْفَة: " ظلمَة يخالطها ضوء"(13)" كَوَقْتِ ما بين طُلوعِ الفَجْرِ إلى الإِسْفَارِ، والطائفةُ من الليلِ"(14)وهو "بقية من سواد الليل في آخره مع الفجر"(15).
5. الفَحْمَةُ: يطلق على شدة ظلمة الليل(16)، وهو "أول الليل بعد العتمة"(17)، أي الظُّلمة الَّتِي بَيْن صَلاتَي العِشاء(18)، وذُكِر أن " فَحَمَتُهُ مَا بيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى نوْمِ النَّاسِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحَرِّهَا لأَن أَوَّلَ اللَّيْلِ أَحرّ مِنْ آخِرِهِ وَلَا تَكُونُ الْفَحْمَةُ فِي الشِّتَاءِ(19)
6. الزُّلَّةُ: من الزوال(20)

الزُّلْفةُ: "الطائفة من الليل، قال الله تعالى: چ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ چ [هود: ١١٤] (21)، " قليلة كانت أو كثيرة"(22) المِهْرَةُ.

---

(4) بدر الدين العيني، البناية شرح الهداية، ط1، ج4، ص11.

(5) ينظر، الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، ص215.

(6) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، ص897.

(7) بطال، النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، د.ط، ج1، ص53.

(8) الفراهيدي، العين، د.ط، ج4، ص353.

(9) أبو الحسن المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج2، ص60.

(10) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، ج2،ص392.

(11) أبو منصور، تهذيب اللغة، ط1، ج2، ص172.

(12) أبو الحسن المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج2، ص60.

(13) أبو عبدالله جمال الدين، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، ط1، ج2، ص299.

(14) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، ص818.

(15) ابن السكيت، كتاب الألفاظ، ط1، ص299.

(16) اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1، ج8، ص5110.

(17) الشيباني، الجيم، د.ط، ج3، ص48.

(18) الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، د.ط، ج3، ص417.

(19) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج12، ص448.

(20) أبو الطيب البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، د.ط، ج1، ص136.

(21) اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1، ج5، ص2821.

(22) الزبيدي، تاج العروس، د.ط، ج23، ص401.

السَّحَرُ: " جمع سحر، وهو الوقت الذي يكون قبل طلوع الفجر"(23)

"والسحور، بِالْفَتْح: مَا يُؤْكَل فِي السحر، محركة، وَهُوَ السُّدس الْأَخير من اللَّيْل"(24)، وقيل " مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِر إِلى طُلُوعِ الْفَجْرِ(25)، و" سمي السحر استعارة لأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار فهو متنفس الصبح"(26)، " و السحر سحران: الأول: قبل انصداع الفجر، والآخر: عند انصداعه قبيل الصبح"(27).

الفَجْرُ: "ضوء الصباح، والفجر: الصبح"(28)، ، وهو " حُمْرة الشَّمْسِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ"(29) وسُمِّيَ صُبْحًا "لِحُمْرَتِه، ... والصبحُ الحُمْرَةُ" (30)، والفجر فجران كالصبح صبحان، "يُقال لِلأوَّلِ منهما: الكاذِبُ، وهو الذي يُسَمَّى ذَنَبَ السِّرْحان، وهو المُسْتَطيل، والسِّرْحانُ: الذِّئْب، والثاني: المُسْتَطير المُنْتَشِرُ، وهو الصادِقُ"(31)، وَلَا يَكُونُ الصبحُ إلا الصادقَ(32)ومما يطلق على الفجر الصَّدِيعُ، لأنَّ الظُّلْمَةَ تَتَصَدَّعُ عنه، والفَلَقُ، لانْفِلاقِ الظُّلْمَةِ عنه(33)، ويسمى فجرًا لانفجار الظلمة عن الصبح(34).

الصُّبْحُ: أَوّل النَّهَارِ وبدؤه، والصُّبْحُ: الفجر(35)، وهو " شدة حمرة في الشعر"(36)، وسمي وقت الصبح صبحًا لحمرته(37)

الصَّباحُ : " خلاف المساءِ، وقد يطلق على منتصف اللَّيل إلى آخر الزَّوال"(38)

مسميات النهار " أجزاءها أو ساعاتها"(39)

الشُّرُوقُ: " وقت بزوغ الشمس"(40)

---

(23) أبو البقاء الكفوي، الكليات، د.ط، ص511.
(24) ابن فارس، مجمل اللغة، ط2، ص488.
(25) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج4، ص350.
(26) الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، ص287.
(27) عبدالمنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د.ط، ج3، ص525.
(28) الفراهيدي، العين، د.ط، ج6، ص111.
(29) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج5، ص45.
(30) ابن فارس أبو الحسين، حلية الفقهاء، ط1، ص73.
(31) أبو الحسين ابن فارس، حلية الفقهاء، ط1، ص74.
(32) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج5، ص45.
(33) ابن فارس، حلية الفقهاء، ط1،ص74.
(34) ابن فارس، مجمل اللغة، ط2، ص712.
(35) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج2، ص502.
(36) الفراهيدي، العين، د.ط، ج3، ص126.
(37) أبو الحسين ابن فارس، حلية الفقهاء، ط1، ص73.
(38) ابن معصوم المدني، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، د.ط، ج4، ص389.
(39) ينظر، الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط1، ص215.
(40) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص420.

البكورُ: "لفظ البكور لا يكون إلا لأول النهار"(41)، "و أصل الكلمة هى البكرة التي هى أول النهار فاشتق من لفظه الفعل فقيل بكر فلان بكورا إذا خرج بكرة ...، وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار"(42)

الغُدْوَةُ: "البكرة" (43)"وَهُوَ سَيْرُ أَولِ النهارِ نقيضُ الرَّواحِ"(44) ما بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس"(45)، فهو " أولُ النهار حيث يخرج أول الضوء من عمق الظلام ثم يسترسل مستمرًا ومتزايدًا"(46)

الضُّحَى: "الضُّحى مِنْ طلوعِ الشَّمْسِ إِلى أَنْ يَرْتَفِعَ النهارُ وتَبْيَضَّ الشَّمْسُ جِدًّا"(47)، وبتحديد الفقهاء فهو " أول وقت الضحى من ارتفاع الشمس مقدار رمح إلى أن يبقى لا ستوائها في كبد السماء مقدار رمح، ويقدر ذلك بنحو عشرين دقيقة"(48)

الهاجِرَةُ: " وقت شدة الحر"(49)، أي" نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر"(50)، وسميت هاجرة "لأنها تهجر البرد...، أو لأنها أكثر حراً من سائر النهار"(51)، وقيل " قبل الظُّهْر بِقَلِيل"(52).

الظَهِيرَةُ: "شدةُ الْحَرّ نصْف النَّهار. وَلَا يقالُ فِي الشِّتاء ظَهِيرَة"(53) أي "نصف النهار في القيظ حتى تكون الشمس بحيال رأسك وتركد. وركودها: أن تدوم حيال رأسك كأنها لا تريد أن تبرح"(54)، فهو وقت يشتد الحر فيه قبل الزوال(55)

الرَّوَاحُ: " نقيضُ الصَّباح وهو اسم للوقت وقيل الرَّواحُ العَشِيُّ وقيل الرَّواحُ من لَدُن زوال الشمس إِلى الليل"(56)

(41) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط، ج8، ص183.
(42) الأبياري، الموسوعة القرآنية، د.ط، ج8، ص65.
(43) أبو الحسن المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج6، ص43.
(44) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج15، ص118.
(45) اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1، ج8، ص4911.
(46) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج1، ص161.
(47) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج14، ص475.
(48) قلعجي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، ط2، ص282.
(49) الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط1، ج1، ص403.
(50) أبو الحسن المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج4، ص157.
(51) الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ط1، ج1، ص403.
(52) المرسي، المخصص، ط1، ج2، ص393.
(53) الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، د.ط، ج3، ص164.
(54) ابن السكيت، كتاب الألفاظ، ط1، ص309.
(55) ينظر، أبو عبد الله بن أبي نصر، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ط1، ص440.
(56) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج3، ص1769.

العَصْرُ: " الدَّهْر وَالْيَوْم وَاللَّيْلَة وَالْعشَاء إِلَى احمرار الشَّمْس"(57)، وسميت عَصْرًا، "لأَنَّها في أَحَدِ طَرَفَيِ النَّهار(58)، وقيل " لأَنَّها تُعْصَر، أي تؤخَّر عن الظُّهر"(59)أو لأنه " زمن ضيّق فهو زمن معصور" (60)، "وعُبّر به عما بعد الزوال إلى احمرار الشمس، لأن هذا الوقت نتيجةٌ وامتدادٌ لبلوغ الشمس أَوْجَها نعني أقصى شدتها في فترة الصبح إلى الظهيرة، ثم إن الشمس تبدو أو تظل هذه الفترة في انحدار كأنها تُدْفَع أو تُضْغط حتى تَغْرُب"(61).

القَصْرُ: " اخْتلاطُ الظَّلامِ"(62).

الأَصِيلُ: " ما بعد العصر إلى الغروب"(63).

العَشِيُّ: "آخر النهار من الزوال إلى الغروب"(64) أي: "مِنْ صلاةِ المَغْرِب إِلَى العَتمة"(65).

الغُروبُ:" وهو نقيض طلوعها"(66)

الليل والنهار في القرآن الكريم

الليل في القرآن الكريم

ذكر لفظ الليل في القرآن الكريم في اثنتين وتسعين موضعًا، بين صيغ الجمع والإفراد، فبصيغة الجمع ورد أربع مرات، وبالإفراد 88 مرة، على النحو الآتي:

43 موضعًا لبيان قدرة الله تعالى وعظمته في خلق الليل بما يظهر تفرده سبحانه بالألوهية وبما يتناسب مع معيشة سائر المخلوقات.

18 موضعًا ذكر فيه أمور تتعلق بالأحكام والعبادات من أحكام الصيام والصدقة والأمر بقراءة القرآن والتسبيح والسجود وغيرها من العبادات التي خص الله تعالى بها وقت الليل دون النهار.

خمسة مواضع لبيان أهمية هذا الزمن لما يتنزل فيه من البركات والرحمات" لأنها أبعد من الرياء، ويكون فيها حضور القلب وسكون السّرّ أبلغ وأتمّ"(67)، وذلك في سورة الفجر والقدر.

---

(57) أبو البقاء الكفوي، الكليات، د.ط، ص652.

(58) ابن فارس أبو الحسين، حلية الفقهاء، ط1، ص69.

(59) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، د.ط، ج4، ص341.

(60) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج3، ص1474.

(61) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج3، ص1474.

(62) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، ص462.

(63) أبو البقاء الكفوي، الكليات،د.ط، ص129.

(64) قلعجي وآخرون، معجم لغة الفقهاء، ط2، ص312.

(65) ابن منظور، لسان العرب، ط3، ج15، ص61.

(66) اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ط1، ج8، ص4935، ينظر، الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط1، ص215.

(67) القشيري، لطائف الإشارات، ط3، ج3، ص643.

في موضعي هود منها أمر الله تعالى لوط عليه السلام بأن يخرج مع المؤمنين من أهله من القرية الظالمة، وكذلك موضع الدخان فقد أمر الله تعالى موسى عليه السلام بالخروج مع بني إسرائيل ليلاً قبل الصباح " أمر موسى عليه السلام بالخروج ليلاً، وسير الليل في الغالب إنما يكون عن خوف، والخوف يكون بوجهين: إما من العدو فيتخذ الليل سترًا مسدلًا، فهو من أستار الله تعالى. وإما من خوف المشقة على الدواب والأبدان بحر أو جدب، فيتخذ السرى مصلحة من ذلك"(68)

موضع الصافات لبيان أن على الأقوام المسافرة المارَّة على قرى الأقوام المكذبة التي قد أهلكها الله تعالى عليها التدبر والتفكر في ما حلَّ بالسابقين جرَّاء تكذيبهم بالرسل عليهم السلام، " أنكر على أهل مكة عدم اعتبارهم بهذه الآثار قائلا أَفَلَمْ يَسِيرُوا حثهم على السفر ليروا مصارع تلك الأمم فيعتبروا، ويحتمل أن يكونوا قد سافروا ولم يعتبروا فلهذا جاء الإنكار"(69)

موضع الحاقة لبيان أن العذاب النازل على قوم عاد قد استمر سبع ليال وثمانية أيام دون تقطع، أي " تباعا ليس فيها تفتير"(70)، وكذلك موضع يونس لبيان أن العذاب إذا حلَّ بقوم فلا ينتظر وقتًا معينًا، إنما سيحل بهم ليلًا أو نهارًا " جاء الأرض أمرنا يعني قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات إما ليلًا وإما نهارًا"(71) وفيه تنبيه للعباد بالبدار إلى التوبة بأسرع وقت فلا ينتظر الصباح أو المساء.

موضع يونس وصف وجه الكافر بسواد الليل، قال المراغي .رحمه الله ." أي كأنما ألبست وجوههم قطعا من أديم الليل حال كونه حالكا مظلما لابصيص فيه من نور القمر الطالع ولا النجم الثاقب، فتشقها قطعة بعد قطعة فصارت ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض"(72)

ثمانية موضع لبيان أن الله سبحانه جعل الليل وقت للراحة من بعد كدٍ النهار وتعبه، وفي راحة العباد سكون واستقرار وطمأنينة وهدوء بال، ورد في تفسير ابن كثير -رحمه الله-.

" قطعا للحركة لراحة الأبدان، فإن الأعضاء والجوارح تكل من كثرة الحركة في الانتشار بالنهار في المعايش، فإذا جاء الليل وسكن سكنت الحركات، فاستراحت فحصل النوم الذي فيه راحة البدن والروح معا" (73)

موضع الأنعام في الحكاية عن إبراهيم عليه السلام ودعوته إلى نبذ الآلهة من دون الله تعالى وبطلان عبادتها، ودعوته إلى التوحيد، قال تعالى : " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ " [الأنعام:76].

([68]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط،ج16، ص136.

([69]) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ط1، ج5، ص88.

([70]) ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ط1، ج5، ص27.

([71]) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، ج12، ص150.

([72]) المراغي، تفسير المراغي، ط1، ج11، ص96.

([73]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، ج6، ص114.

1. آخر موضع في سورة المزمل لبيان أن الليل والنهار لا يسيران دون توقيت، إنما يكون سيرهما بتقدير من الله تعالى، وأن الليل مقسم إلى ساعات وأوقات، فالليل أجزاء، لايمكن للبشر إحصاء مقاديره وأجزاؤه على وجه الحقيقة، ولايكون ذلك إلا بمشقة تامة[74]

2. موضع الرعد في ذكر علم الله تعالى بالسر والجهر فالأمر عنده سبحانه سواء، لاتخفى عليه خافية، قال تعالى: " سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ " [الرعد:10].

3. موضع الأنبياء بين فيه سبحانه وتعالى أن الله تعالى متكفل بحفظ عباده حال نومهم في الليل، قال تعالى: " قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ " [الأنبياء:42].

4. موضع الإسراء أظهر فيه سبحانه وتعالى قدرته في قطع مسافة تعجز عنه البشرية حيث نقل النبي محمد ρ من مكان إلى مكان آخر في مدة قصيرة، وتلك تسمى معجزة الإسراء قال تعالى : " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " [الأسراء:1].

5. في سورة نوح عليه السلام بين الله تعالى أن نوح عليه السلام ظل يدعوا قومه ليلًا ونهارًا سرًا وجهارًا دون ملل و لافتور و لاتقطع، يقول الإمام أبو حيان .رحمه الله ." جميع الأوقات من غير فتور ولا تعطيل في وقت"[75]

6. ثلاثة مواضع الحديث فيها عن وعد المناجاة لموسى عليه السلام من ربه جلَّ وعلا "قيل: إنها ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة، وكان ذلك بعد خلاصهم من قوم فرعون وإنجائهم من البحر"[76]

7. في سورة مريم طلب زكريا عليه السلام من ربنا سبحانه وتعالى علامة يعلم بها وقت حمل امرأته، فأمره الله تعالى بالكف عن الكلام" لا أنه حبس لسانه عن الكلام، ولكنه نهي عن الكلام وهو صحيح سوي"[77]، قال تعالى : " قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا " [مريم:10].

8. في سورة سبأ بين الله تعالى أنه أنعم على أهل اليمن بنعمة قصر المسافة بينها وبين الشام، " سيروا في هذه القرى التي قدرنا فيها المسير إلى القرى التي باركنا فيها - وهي بيت المقدس - آمنين، لا تخافون ظلماً ولا جوعاً ولا عطشاً"[78]

([74]) الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، ج30، ص694.

([75]) الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ط1420هـ، ج10، ص281.

([76]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط2، ج1، ص261.

([77]) ينظر، البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط4، ج2، ص36.

([78]) القرطبي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ط1، ج9، ص5915,

ذكر لفظ النهار في القرآن الكريم

ورد ذكر لفظ النهار في القرآن الكريم في سبع وخمسين موضعًا على النحو الآتي:

1. اثنتين وثلاثين موضعًا في بيان القدرة والعظمة الإلهية في خلق النهار على اختلاف أحوالها

تعاقب النهار و الليل دون ديمومة أو سباق أو فتور، وانسلاخ النهار من الليل، وولوج النهار في الليل والعكس، وتغطية الليل للنهار بظلمته، ثم المخالفة بين علامة الليل والنهار، فالشمس علامة للنهار، والقمر علامة لليل.

ثمانية مواضع لبيان أن النهار جُعل وقت للكسب وطلب العيش، لذا فقد جعله الله تعالى مضيئا: قال تعالى: " وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا " [الفرقان:47] أي خصص وقت النهار لقضاء الحوائج وطلب الرزق وكسب العيش[79]، وقال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس:67]أي : " وجعل النهار مبصرا من اضطرب فيه لمعاشه، وطلب حاجاته، نعمة منه بذلك عليكم"[80]

2. موضع بين فيه سبحانه صفة من صفات اليهود وهو الحيلة والمكر ليصرفوا المؤمنين عن الإيمان بالنبي محمد قال تعالى: " وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " [آل عمران:72]،أي فعليكم بإظهار التصديق بشرائع النبي في بعض الأوقات، ثم كذبوه بعد ذلك، فالناس إن رأو ذلك منكم قالوا: هذا التكذيب ليس لأجل الحَسَدِ والعناد، بل إن اليهود قد تبين لهم كذب ماجاء به النبي محمد بعد إيمانهم فتراجعوا، وفي هذا شبهة لضَعَفةِ المسلمين في صحة نبوته [81]

موضع يبين الله تعالى فيها أن كل المخلوقات في الكون تحت ملكه وتصرفه، منها ما استقر في الليل والنهار ، ومنها ما استقر بالنهار وينتشر ليلًا، ومنها ما استقر بالليل وينتشر نهارًا[82]، قال تعالى: " وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " [الأنعام:13]

موضع بين سبحانه أنه يعلم ما يعمله الناس نهارًا، قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ " [الأنعام:60]أي "ما اكتسبتم من الأعمال بالنهار وأصل الاجتراح: عمل الرجل بجارحة من جوارحه: يَدِه أو رِجليه، فكثر ذلك حتى قيل لكل مكتسب"[83]

3. موضعي يونس والأحقاف اختلف المفسرون في المراد بساعة من النهار على قولين فمنهم من يرى أنها ساعة لبثهم في الدنيا، ومنهم من يرى أنها ساعة لبثهم في القبر[84]

([79]) ينظر، ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم،ط3، ج8، ص2704.

([80]) الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ط1، ج20، ص355.

([81]) ينظر، أبو حفص، اللباب في علوم الكتاب، ط1، ج5، ص318.

([82]) ينظر، مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ط1، ج1، ص552

([83]) القرطبي، الهداية الى بلوغ النهاية، ط1،ج3،ص2046.

([84]) ينظر، الماوردي، النكت والعيون، (د.ط)، ج2، ص437.

موضع سبأ لبيان حوار الاتباع مع الرؤساء يوم القيامة في كونهم السبب لكفرهم بالله تعالى، قال تعالى :" " وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا " [سبأ:33].

4. موضع الرعد في ذكر علم الله تعالى بالسر والجهر فالأمر عنده سبحانه سواء، لاتخفى عليه خافية، قال تعالى: " سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ " [الرعد:10].

موضع الأنبياء بين فيه سبحانه وتعالى أنه لا حافظ لهم من عذاب الله تعالى إن أراد إيقاعه بهم في أي وقت شاء سبحانه(85)، قال تعالى: قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ [الأنبياء:42].

5. موضع المزمل أبان فيها سبحانه أن الليل والنهار يمضيان بتقدير من الله تعالى ليس عبثًا، فلا يتقدما ولا يتأخرا، وليس هناك زيادة أو نقصان في ساعات أحدهما(86)، قال تعالى: " وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " [المزمل:20].

6. خمسة مواضع ذكر فيه سبحانه أمور تتعلق بالعبادات من الصلاة والصدقة والأمر بالتسبيح، والمراد أن يواظب الإنسان على ذكر الله تعالى ساعات الليل والنهار ولايغفل عن ذلك.

موضعي يونس لبيان أن أمر الله تعالى من العذاب إذا حلَّ فليس له ساعة معينة من ساعات الدنيا، إنما يحل في أي ساعة من ليل أو نهار، قال تعالى: " أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ " [يونس:24]، وقال تعالى في الموضع الآخر: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ"[يونس:50]

موضع سورة نوح عليه السلام يظهر مدى حرص نوح عليه السلام في دعوته قومه إلى توحيد الله تعالى، حيث إنه لم يترك وقتًا إلا ودعاهم فيه إلى التوحيد ونبذ الشرك، قال تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا" [نوح:5]

الدلائل الإيمانية في الآية

1. إن انسلاخ الليل من النهار سنة كونية لاتتبدل تدل على أن للخلق خالق من وجوه:

أ. إن اختلاف أحوال الليل والنهار مرتبط بحركات الشمس.

ب. اختلاف الفصول الأربعة الربيع والصيف والخريف والشتاء يحصل بسبب طول الأيام تارة، وطول الليالي أخرى.

ت. اختلاف الليل والنهار مرتبط بانتظام أحوال العباد بسبب طلب الكسب والمعيشة في الأيام وطلب النوم والراحة في الليالي.

(85) ينظر، ابن الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ط1، ص238.

(86) ينظر، الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ط1، ج10، ص290.

ث. إن الليل والنهار متضادين مختلفين ومقتضى الاختلاف الفساد ومع ذلك اتفقا وتعاونا على تحصيل مصالح الخلق.

ج. إن النوم في أول الليل يشبه موت الخلائق عند النفخة الأولى في الصور، وإن يقظتهم عند طلوع الشمس شبيهة بعود الحياة إليهم عند النفخة الثانية، ففيه دلالة على إمكانية البعث.

ح. إن انشقاق ظلمة الليل بظهور الصبح المستطيل فيه من الآيات العظام كأنه جدول ماء صاف يسيل في بحر كدر بحيث لا يتكدر الصافي بالكدر ولا الكدر بالصافي.

خ. إن تقدير الليل والنهار بمقدار يتناسب ويتوافق مع مصالح العباد لأمر عظيم.[87]

2. فيها دليل من دلائل الوحدانية ويظهر في غلبة حكمه على الكون من أوله وآخره دون ند له سبحانه فأجرى الكون وفق سنة واحدة ربط المخلوقات ببعضها البعض فأدخل الليل في النهار، والنهار في الليل، ثم سلخ النهار من الليل، ولو كان آلهة متعددة لاختلفا فأراد أحدهما الليل وأراد الآخر النهار والعكس، " فلا يقدر المغلوب على إتيان النهار بعد ذلك وغلبه صاحبه وقهره، وكذلك منشئ النهار إذا غلب على منشئ الليل لهم به على إتيانه بالآخر وغلبه عليه، ويمنع كل واحد منهما صاحبه عن إدخال شيء مما أنشأه هو فيما أنشأه الآخر"[88]

3. فيها كذلك بيان تدبير الكون وفق منفعة المخلوقات وحاجتهم إليه، فهو سبحانه عالم-ا بحاجتهم إليه وفي ذلك يقول أبو منصور .رحمه الله." حيث أجرى الدهر على تقدير حوائجهم وتدبير منافعهم، وأن له علمًا ذاتيا وتدبيرًا أزليا لا علمًا مكتسبا ومستفادًا، وأن له القدرة والسلطان حيث لم يقدر أحد أن يدفع ظلمة الليل عن نفسه إذا احتاج إلى النهار، ولا ملك دفع النهار إذا وقعت الحاجة في الليل، ولا يقدر أحد أن يأتي بأحدهما مكان الآخر بل في وقت آخر؛ بل أظلم الليل والخلائق كلهم، وستر عليهم كل شيء شاءوا أو أبوا، وأضاء لهم النهار على كل مستور عليهم، وإداؤهم على كل مختلف شاءوا أو أبوا - دل أنه بالقدرة الذاتية كان ذلك والسلطان الذاتي لا مكتسب مستفاد؛ إذ ذا علم كل ذاتي لا يعجزه شيء ولا يخفى عليه شيء في حال من الأحوال"[89]

4. وفي الآية كذلك إشارة إلى أن أصل الكون هو الظلام، وأما النهار فهو حادث، يقول الثعلبي.رحمه الله." خلق الله تعالى الأرض مظلمة ثم خلق الشمس والقمر"[90]، فالليل أقدم من النهار[91].

([87]) ينظر، الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، ج4، ص 166.

([88]) أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ط1، ج8، ص517.

([89]) أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ط1، ج8، ص517.

([90]) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، ج2، ص32.

([91]) وقيل حلاف ذلك من " إن النور سابق على الظلمة، وعلى هذا الخلاف انبنى الخلاف في ليلة اليوم. فعلى القول الأول: تكون ليلة اليوم هي التي قبله، وهو قول الجمهور وعلى القول الثاني: ليلة اليوم هي الليلة التي تليه"، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ط1420هـ، ج2، ص78، ويقول ابن عاشور " فليس في الآية دليل على أن أصل أحوال العالم الأرضي هو الظلمة ولكنها ساقت للناس اعتبارا ودلالة بحالة مشاهدة لديهم ففرع عليه فإذا هم مظلمون بناء على ما هو متعارف"، ابن عاشور، التحرير والتنوير، د.ط، ج23، ص18.

5. في قوله تعالى: " فإذا هم مظلمون " إذا للمفاجأة ففي الآية بيان أنه ليس للمخلوق يد في اختيار الظلام أو النور فهم داخلون في الظلام فجأة وبغتة[92].

6. وفيها وصف ظاهر لحركة تعاقب الليل والنهار، ناتجة عن دوران الأرض حول محورها، وليست ناتجة عن دورانها حول الشمس؛ حيث أن هناك خطًا وهميًا يصل بين القطب الشمالي والجنوبي للأرض، أطلق عليه العلماء محور الأرض، وحينما تدورُ الأرض حول هذا المحور تكون الجهة المقابلة للشمس مختلفةً في كل فترةٍ زمنيّة، فالناحية المقابلة للشمس يسقطُ عليها الضوء مباشرة، وهو ما يعرف بالنهار، أمّا النّاحية الأخرى من الأرض فتكون في ظلام لحجب الشمس عنها، وبما أن الأرض كرويّة الشكل[93]، فإنّ كلّ نقطةٍ تكون على أحد نصفيها تُقابلها نقطة على النّصف الآخر، أي إنّه عندما يظهر النهار في نقطة مُحددّة على الأرض، فإنّ النقطة المقابلة لها يكون قد حلّ عليها الليل.

7. وفيها بيان لحساب اليوم الكامل، ففي تعاقب الليل والنهار ودقة حركاتهما استطاعت البشرية أن تقسِّم الأرض بناءً على ذلك الدوران إلى 24 ساعة لتنظم حياتها وأوقاتها فيها حسب الساعات[94].

إن النظر والتفكر في أمر الكون العجيب مما يدهش العقل ويدفعه لعدد من التساؤلات تدفعه إلى الإيمان بالخالق العظيم، فالليل والنهار نعمة ربانية للبشرية، قال تعالى: " وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " [القصص:73] يمتن الله سبحانه في الآية على عباده، إذ أسدى إليهم من نعمائه نعمة الراحة ليلًا بعد عناء النهار، وجعل الكون يتقلب بين الليل والنهار لتتنعم البشرية بين متضادين يقدم كلًا منهما خدمته بحركة عجيبة، فسبحان القائل: " وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ " [النمل:88].

المطلب الأول : المعنى اللغوي لـ" آية، السلخ، النهار، الليل، الظلام"

المعنى اللغوي لـ السلخ:

ورد لفظ السلخ في لغة العرب بالمعاني الآتية:

1.الخروج من الشيء حتى لايبقى شيء من المخروج منه[95].

2. انفلاق الشيء عن أصله[96].

3. إخراج الشيء عن جلده[97].

([92]) ينظر، الزحيلي، التفسير المنير، ط2، ج23، ص15.

([93]) المراغي، تفسير المراغي، ط1، ج8، ص174، باشا، رحيق العلم والإيمان، ط1، ص87.

([94]) خيال، الإعجاز العلمي الهندسي في القرآن الكريم، د.ط، ص24. 25 .

([95]) ينظر، الخليل، العين، د.ط، ج4، ص198.

([96]) ينظر، أبو منصور، تهذيب اللغة، ط1، ج7، ص79.

([97]) ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، د.ط، ج3، ص94.

4. النزع[98].

5. الكشف[99].

6. الكشط[100].

فهو " نَزْع ما هو ملتصق محيط بظاهر الشيء فينكشف الشيء"[101]، ويستعمل في بيان انفصال المتلابسين عن بعضهما، وخلوص أحدهما من الآخر[102]

المعنى اللغوي للنهار:

من المعاني الواردة للفظ النهار في لغة العرب ما يأتي:

1. النهار اسم، وهو ضد الليل، وهو اسم لكل يوم[103].

2. هو الضياء ما بين طلوع الشمس إلى غروبها[104].

3. الانفتاح أي: انفتاح الظلمة عن الضيائين مابين طلوع الفجر إلى غروب الشمس[105].

4. "انتشار ضوء البصر وافتراقه"[106].

فكلمة أنهار أو نهار في القرءان الكريم يحتمل معنيين:

1. جَرَيان باتساع واسترسال .

2. النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، فهو ضوء لطيف رقيق ينفجر فَجْرًا ثم يجري ويتسع حتى يكشف ويعم الأفق والأرض[107]

المعنى اللغوي لـ الليل:

([98]) ينظر، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، ص252.

([99]) ينظر، الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، د.ط، ج1، ص442.

([100]) ينظر، الحميري، شمس العلوم، ط1، ج5، ص3178.

([101]) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج2، ص1056.

([102]) ينظر، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج2، ص1057.

([103]) ينظر، أبو منصور، تهذيب اللغة، ط1، ج6، ص149.

([104]) ينظر، ابن فارس، مجمل اللغة، ط2، ص845.

([105]) ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، د.ط، ج5، ص362.

([106]) أبو الحسن، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج4، ص303.

([107]) ينظر، جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج4، ص2272.

1. الليل ضد النهار، وهو الظلام والسواد[108].

2. اللام والياءُ واللامُ كلمة وتعني الليل، وهو خلاف النهار[109].

3. عقيب النهار، ومبدؤه من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو الشمس[110].

4. "حجاب لطيف لكنه كثيفٌ يلُفّ الأشياء متميّزًا عنها عالقًا في الأفق"[111]

5. " الليل هو زمن السكون والاستقرار"[112]

المعنى اللغوي لـ الظلام:

1. انعدام الضَّوء، ذهابُ النُّور[113].

2. الظلمة: خلاف الظلام، ويقال لأول الليل[114].

3. "حجب ما ينبغي أو ما يُسْتَحق أي منعه أو انتقاصه"[115].

فالليل لغةً هو الظلام، وهو عكس النهار، والظلام انعدام النور، ويبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق، والنهار هو انتشار ضوء البصر، ويبدأ من طلوع الشمس إلى غروبها، وأما السلخ فهو إخراج الشيء ونزعه عن أصله.

المطلب الثاني: المعنى التفسيري لـ "السلخ و النهار و الليل و الظلام"

يقول الإمام البغوي في تفسير قوله تعالى: **" وَءَايَة لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ "** [يس : 37] "نذهب النَّهار وَنَجِيءُ بِاللَّيلِ، وذلك أَنَّ الأَصْلَ هِيَ الظلمة، والنهار داخلٌ عليها فإذا غَرَبَتِ الشمسُ سُلِخَ النهار من الليل فتظهرُ الظُّلمَةُ "[116]، ويشابهه تفسير الإمام ابن عاشور إذ يقول: " أصل أحوال العالم الأرضي هو الظلمة ولكنها ساقت للناس اعتبارًا ودلالةً بحالة مشاهدة لديهم ففرع عليه فإذا هم مظلمون بناء على ما هو متعارف"[117]، وأما الإمام الماوردي

([108]) ينظر، الخليل، العين، د.ط، ج8، ص363.

([109]) ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، د.ط، ج5، ص225.

([110]) ينظر، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط8، ص1055، أبو الحسن، المحكم والمحيط الأعظم، ط1، ج10، ص396.

([111]) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج4، ص1936.

([112]) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج1، ص64.

([113]) ينظر، عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، د.ط، ج2، ص1439.

([114]) ينظر، الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ط4، ج5، ص1978.

([115]) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل، ط1، ج3، ص1368.

([116]) البغوي، تفسير البغوي، ط4، ج7، ص17.

([117]) ابن عاشور، التحرير والتنوير، د.ط، ج23، ص18.

فيفسر الآية بقوله "نخرج منه النهار يعني ضوءه، مأخوذ من سلخ الشاة إذا خرجت من جلدها، ... أي في ظلمة لأن ضوء النهار يتداخل في الهواء فيضيء، فإذا خرج منه أظلم"[118].

وورد في الجامع لأحكام القرآن قوله: "وَالسَّلْخُ: الْكَشْطُ وَالنَّزْعُ، يقال: سلخه الله من دينه، ثم تستعمل بمعنى الإخراج، وقد جعل ذهاب الضوء وَمَجِيءَ الظُّلمةِ كالسلخِ من الشيء وظهور المسلوخ، ...و " فإذا هم مظلمون " داخلون في الظلامِ، والمعنى نسلخ عنه ضياء النهار، " فإذا هم مظلمون " أي في ظُلمة، لِأَنَّ ضوءَ النهارِ يتداخل في الهواءِ فيُضيءُ فَإِذَا خَرَجَ منه أظلم"[119]، ففي الآية "إشارة إلى حركة انسحاب النور، بحركة الأرض، ودورانها حول الشمس، فينسلخ النور شيئا فشيئا عن الأماكن التي تطلع عليها الشمس، وذلك كما يسلخ الجلد عن الحيوان، شيئا فشيئا لا دفعة واحد "[120].

يقول سعيد حوى : "والتعبير القرآني عن هذه الظاهرة- في هذا الموضع- تعبير فريد. فهو يصور النهار ملتبسًا بالليل؛ ثم ينزع الله النهار من الليل فإذا هم مظلمون. ولعلنا ندرك شيئا من سر هذا التعبير الفريد حين نتصور الأمر على حقيقته. فالأرض الكروية في دورتها حول نفسها في مواجهة الشمس تمر كل نقطة منها بالشمس؛ فإذا هذه النقطة نهار؛ حتى إذا دارت الأرض وانزوت تلك النقطة عن الشمس، انسلخ منها النهار ولفها الظلام- وهكذا تتوالى هذه الظاهرة على كل نقطة بانتظام، وكأنما نور النهار ينزع أو يسلخ فيحل محله الظلام، فهو تعبير مصور للحقيقة الكونية أدق تصوير"[121] "فإذا كان الوقت نهارا في الشرق الأوسط مثلا، كان الوقت ليلا في أمريكا الجنوبية وطوكيو- اليابان. وقد سبق إلى ما قرره العلماء المعاصرون كثير من علماء الإسلام كالغزالي والرازي وابن تيمية وابن قيّم الجوزية"[122]

وفي الآية مظهر من مظاهر التدبير الإلهي للكون، ودليل على القدرة الفائقة إذ خلق الشمس والقمر وسائر النجوم والكواكب، ووجعلها جميعا تحت قهره وتسخيره ومشيئته فتعاقب الليل والنهار دائبين، فينزع النهار من الليل فيأتي بالضوء وتذهب الظلمة، وينزع الليل من النهار، فيصبح الخلق في ظلمة ويذهب الضوء، وهكذا يتعاقبان، يجيء هذا فيذهب هذا، ويذهب هذا فيجيء هذا، وذلك نتيجة لدوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق، فتشرق الشمس على نصف الكرة الأرضية، وتغيب عن النصف الآخر، وفي ذلك الاختلاف يستقيم الحياة اليومية للبشر وتتنظم وقته، فهناك أوقات تلائم الجد والنشاط والعمل وهو النهار، وهناك وقت يلائم الراحة والنوم هو الليل، وبتعاقب الليل والنهار على الأرض ومن فيها وما فيها، بالحرارة والبرودة ، وبضياء الشمس ونور القمر، استطاع الإنسان أن يدبر معيشته ويرتب أوقاته ليعمل في ذلك ويرتاح في الآخر فتحمل تكاليف العيش فوق سطح الأرض، وكيَّف حياته بما يناسبها،

وقد تأيد هذا الطلب السريع بما أثبته العلم الحديث من كروية الأرض ودورانها على محورها حول الشمس، فيكون نصف كرتها مضيئا بالشمس، والنصف الآخر مظلما، و يقول الطبري .رحمه الله تعالى" عن قتادة، قوله:***" وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ "*** [يس: 37] قال: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

([118]) الماوردي، النكت والعيون، د.ط، ج5، ص17.

([119]) القرطبي، الجامع لأحكام القرءان، ط2، ج15، ص26.

([120]) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، د.ط، ج12، ص932.

([121]) حوى، الأساس في التفسير، ط6، ج8، ص4640.

([122]) ينظر، الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، ج8، ص234.

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " [لقمان:29] وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي من معنى سلخ النهار من الليل بعيد؛ وذلك أن إيلاج الليل في النهار إنما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في ساعات الآخر، وليس السلخ من ذلك في شيء، لأن النهار يسلخ من الليل كله، وكذلك الليل من النهار كله، وليس يولج كل الليل في كل النهار، ولا كل النهار في كل الليل"[123] فالطبري .رحمه الله .يخالف رأي بن قتادة .رحمه الله .من حيث أنه يرى أن مفهوم إيلاج الليل في النهار يخالف السلخ، فالإيلاج يتعلق بزيادة عدد الساعات من نقصها، بينما السلخ هو قشر الشيء وخروجه بكامله بحيث لايبقى معه شيء، فلايتعلق بزيادة أو نقصان.

فمعنى الآية كما يظهر من تفسير المفسرين أن أصل ما بين السماء والأرض من الهواء الليل، وما لنهار إلا سلخ من الليل، فالظلمة أصلٌ، أما الضوء فيحصل بتداخل النهار في الهواء فيضيء، فإذا خرج منه أظلم، وفيه إشارة كما بيّن المفسرون إلى حركة انسحاب النور، بحركة الأرض، ودورانها حول الشمس، وبذا ينسلخ النور شيئًا فشيئًا عن الأماكن التي تطلع عليها الشمس.

المطلب الثالث: انسلاخ النهار من الليل بين الحقائق الثابتة والنظريات العلمية

إن الدورة اليومية للأرض تشكل ظاهرتي الليل والنهار بقدرة من الله تعالى، ويكون ذلك بنظام دقيق عجيب، فحينما تدور "الأرض حول محورها فإنها تدور حول الشمس في مسار بيضاوي، ... وتكمل الأرض دورتها حول الشمس في 365 يومًا وربع اليوم، وهذه المدة هي ما نسميه عامًا كاملًا، وينتج عن دوران الأرض حول الشمس تعاقب الليل والنهار، ودوران الأرض باستمرار حول محورها هو الذي يجعل الشمس والنجوم تبدو وكأنها تشرق"[124]"فحينما تدور الأرض وقت ثبوت الشمس يتغير وضع نصفيها ليتعاقب الليل والنهار على مناطق مختلفة منها، ولأن الأرض تدور باتجاه الشرق فإننا نرى الشمس تشرق من المشرق، بينما الأرض تحول الجزء الذي نعيش عليه إلى ناحية الشمس، وتغرب من الغرب بينما تبعدنا عن الشمس"[125]، فـ " تضيء الشمس جانبًا واحدًا من القمر دائمًا، تمامًا كما تضيء جانبًا واحدًا من الأرض؛ وبذلك عندما يكون نصف القمر ليلًا يكون النصف الآخر نهارًا"[126]، فـ"طبقات الليل هي التي تحجب الشمس، فتعطيها إشعاعًا وضوءًا وحرارةً أحيانًا، لأنه حين تزول طبقات النهار بين طبقات الليل عن مكان، تكون طبقات الليل قادرة على حجب الشمس والقمر والنجوم أيضا فَلا نراها"[127]، فالليل والنهار مخلوقين يتشكل كل منهما من سبع طبقات، وتتساوى طبقات النهار كما طبقات الليل من حيث السُّمك من الشرق للغرب لكن من الشمال للجنوب يختلف مُسك الطبقات اختَلافًا كبيرًا، حيث يكون سمك طبقات النهار في قاعدته ضعف سمك طبقات الليل، والعكس بالعكس،

([123]) الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرءان، ط1، ج19، ص434.

([124]) سلوانس، علم الفلك، د.ط، ص18.

([125]) فارندون، الفضاء وكوكب الأرض، د.ط، ص42.

([126]) ستون، القمر، د.ط، ص10.

([127]) بوفيم، الشمس خاضعة لليل والنهار، ط1، ص167.

فطبقات النهار السميكة تسيطر حيث توجد طبقات الليل الرقيقة، وطبقات الليل السميكة تهيمن حيث تنعدم تمامًا طبقات النهار[128].

الغلاف الجوي : "الغلاف الجوي عبارة عن غلالة رقيقة من مجموعة من الغازات، تظهر بلون أزرق من الفضاء، تحيط بالأرض وتحميها وتسبب وجود الحياة فيها"[129] بأمر الله سبحانه وتعالى.

ويتألف من سبع طبقات:

1. تروبوسفير: في هذه الطبقة تمر أشعة الشمس بسهولة، وتمتص الحرارة المشعة من الأرض إلى داخل المحيط الجوي.

2. ستراتوسفير: وهذه الطبقة مهمة جدًا للحياة على هذه الأرض، حيث تحتوي على نسب صغيرة من غاز الأوزون الذي يمتص بعضًا من أشعة الشمس فوق البنفسجية، و" يتكون الأوزون كل يوم خلال ساعات النهار بواسطة تفاعلات أشعة الشمس الشديدة، وكذلك يتحطم جزء من الأوزون الموجود بالإستراتوسفير بتفاعله مع مواد كيميائية موجودة بصفة طبيعية في هذه الطبقة من الغلاف الجوي"[130]، والأوزون غاز سام ومؤثر قوي وفعال، ويستخدم في تنقية الهواء والماء، ويسمح التركيب الجزئي للأوزون بامتصاص نوع معين من ضوء الشمس فوق البنفسجية، حيث إنها تسبب أضرارًا جسيمة حال وصولها الأرض من تدمير الأسماك التي تعيش قرب سطح الماء، وقد يؤدي إلى كوارث بيئية وطبيعية للكائنات الحية على سطح الأرض[131].

3. ميزوسفير: وفيها تتكون أكثر الغيوم ارتفاعًا، " في طبقة الميزوسفير يتم احتراق الشهب الكونية القادمة إلى الأرض التي تصل إلى سطح الأرض على هيئة نيازك صغيرة نسبياً"[132]

4. ترموسفير: وتمتص من جزيئات الغاز المبعثر في كل مكان.

5. أيونوسفير: هذه الطبقة تعكس جزيئات الموجات الراديوية المشحونة كهربائيًا فتعيدها إلى الأرض، فتجعل من المنطقة الجوية موقعًا مهمًا للإتصالات عن بعد، وتسمى بالغلاف الأيوني للأرض الأيونوسفير ويُعَرَّف بأنه طبقة من الغلاف الجوي للأرض، وهي مؤينة بفعل الإشعاع الشمسي والكوني، يمتد على ارتفاع 75-1000 كيلومتر فوق الأرض، يبلغ قطر الأرض 6370 كيلومترًا، لذا فسُمك الغلاف الأيوني صغير جدًا بالمقارنة مع حجم الأرض، وبسبب الطاقة العالية من الشمس ومن الأشعة الكونية، يُنزع من الذرات في هذه المنطقة إلكترونٌ أو أكثر من إلكتروناتها أي تصبح مؤيَّنة، وبالتالي مشحونة إيجابًا، تتصرف الإلكترونات المؤينة كجسيمات حرة، والغلاف الجوي العلوي للشمس،

([128]) ينظر: بوفيم، الشمس خاضعة لليل والنهار، ط1، ص169.

([129]) بدوي، الغلاف الجوي، د.ط، ص8.

([130]) الجزار، الكون بداية ونهاية، ط1، ص36.

([131]) ينظر، الجزار، الكون بداية ونهاية، ط1، ص36ـ37.

([132]) https://sciences.uodiyala.edu.iq

المسمى الإكليل، حارّ جدًا ويصدر تدفقًا مستمرًا من البلازما[133] والأشعة فوق البنفسجي[134] والأشعة السينية التي تتدفق من الشمس وتؤثر أو تؤين في الغلاف الجوي للأرض، تؤين الشمس نصف الغلاف الأيوني للأرض فقط في أي لحظة، خلال الليل، من دون تدخّل الشمس، تؤيّن الأشعة الكونية الغلاف الأيوني، مع أن قوتها لا تقارب قوة الشمس، تنشأ هذه الأشعة عالية الطاقة من مصادر في أنحاء مجرتنا والكون، كالنجوم النيوترونية[135] الدوّارة والمستعرات العظمى والمجرات الراديوية[136] والكوازرات[137] والثقوب السوداء، وبالتالي يكون الغلاف الأيوني مشحونًا بشكل أقل بكثير أثناء الليل، وهذا ما يفسر أن الكثير من تأثيرات الغلاف الأيوني يسهل اكتشافها خلال الليل؛ إذ تتطلب تغيرًا أصغر لملاحظتها[138]

6. إكسوسفير: وفي هذه الطبقة يصبح الجو تدريجيًا أقل كثافة.

7. ماغناتوسفير: وتسمى طبقة الحزام المغناطيسي للأرض، وفيها الإشعاعات الكونية الضارة بالحياة الأرضية[139].

" والإشعاع الشمسي خارج جو الأرض ذلك لأن الإشعاع الشمسي يتناقص شيئًا فشيئًا لدخوله جو الأرض لأسباب عديدة ترتبط بجو الأرض، وأهمها ظاهرة التشتت أو التناثر بجزيئات الهواء والغبار وذرات الأجسام المختلفة العالقة في الجو وبذلك فإن الضوء بدلًا من أن يسير في اتجاه واحد فإنه يتوزع في كل الاتجاهات"[140]

إن رواد الفضاء حينما صعدوا خارج حدود الغلاف الجوي للأرض وجدوا أن الظلام يعم الكون بأسره، فليس هناك نور إلا ما كان واقعًا على نصف الكرة الأرضية، إذ نصفها نهار ونصفها الآخر ليل، وهذا النور نابع من أشعة الشمس القوية التي تصدر ضوءها على كواكب المجموعة الشمسية التسعة، فيسير الضوء في فضاء المجموعة ولكن لايرى إلا حينما يصطدم بشيء، فحينما يصل ضوء الشمس إلى الغلاف الجوي المحاط بالكرة الأرضية، ويصطدم بذرات الهواء يتكون النهار من ملامسة ضوء الشمس بتلك الطبقة[141]

([133]) البلازما: غاز مؤين أي أنه يتألف من عدد متساو من الإلكترونات الحرة، والأيونات موجبة الشحنة، والبلازما موجودة في النجوم، ومن خصائصها أنها مرتفعة الحرارة، مجاهد، علم الفلك والفضاء، د.ط، ص153.

([134]) الأشعة فوق البنفسجية: أشعة كهرطيسية قصيرة الموجه، وغير مرئية ... ولأنها ضارة بجسم الإنسان فإن طبقة الأوزون في الغلاف الغازي تعمل على امتصاص الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس، ينظر، مجاهد، علم الفلك والفضاء، ص206.

([135]) النجوم النيوترونية: نجم حدث انهيار في مادته، بحيث اندمجت الإلكترونات سالبة الشحنة مع البروتونات موجبة الشحنة فتحولت مادة النجم إلى نيوترونات، وتتميز هذه النجوم بكثافة مادتها الهائلة، مجاهد، علم الفلك والفضاء، د.ط، ص132.

([136]) المجرات الراديوية: مجرات عادية تتميز بإرسال موجات راديوية قوية نحو الفضاء، مجاهد، علم الفلك والفضاء، د.ط، ص162.

([137]) الكوازرات: أجرام سماوية بعيدة جدًا، وهي مصادر قوية للإشعاعات الراديوية اكتشفت عام 1960م، كما أن طيفها ينحرف كثيرًا نحو الأحمر مايدل على أن سرعة إبتعادها عالية جدًا، وهي صغيرة الحجم بالنسبة للمجرات، وسميت المصادر الراديوية شبه النجمية، ينظر، فريد مصعب مهدي، فيزياء الفلك والفضاء، د.ط، ص38، مجاهد، علم الفلك والفضاء، د.ط، ص161.

([138]) ينظر، https://nasainarabic.net/education/articles/view/ionosphere

([139]) طالب، بناء الكون ومصير الإنسان، ط1، ص345-348.

([140]) الجاويش، من عجائب الخلق في الكون العظيم، د.ط، ص40.

([141]) ينظر، الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى، ط1، ص234.

المطلب الرابع: دلائل الإعجاز في انسلاخ الليل والنهار

بيَّن العلم الحديث أن الليل يحيط بالأرض من كل مكان كما ذكرنا سابقًا، وأن النهار ماهو إلا طبقة رقيقة تتشكل من مجموعة من الغازات تحيط بالأرض، ويمثل قشرة رقيقة تشبه الجلد، ولا يتجاوز ارتفاعها 100 كيلو متر، بينما يبلغ قطر الأرض بحدود 12500 كيلو متر، أي أن طبقة النهار أقل من واحد بالمئة فقط من قطر الأرض، وعند دوران الأرض يحدث انسلاخ لقشرة النهار الرقيقة والمتكونة بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزيئات الموجودة في الهواء فيحدث النهار[142]، " وبيان ذلك أننا إذا حسبنا النسبة المئوية لسمك طبقة النهار، وهي 200كم إلى المسافة بين الأرض والشمس، وهي 150مليون كم لكان حاصل النسبة هو 750/1 ألف تقريبًا، فإذا نسبنا الحاصل إلى نصف قطر الجزء المدرك من الكون لتبين أنه لا يساوي شيئًا البتة، ويظهر روعة التشبيه القرآني في قوله تعالى: " وَءَايَة لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ " [يس : 37] حيث شبه انحسار طبقة النهار البالغة الرقة بسلخ جلد الذبيحة الرقيق عن كامل بدنها، الأمر الذي يؤكد أن الظلام هو الأصل في الكون، وأن النهار ظاهرة عارضة رقيقة لا تظهر إلا في الطبقات الدنيا من الغلاف الغازي للأرض، وفي نصفها المواجه للشمس في دورة الأرض حول نفسها أمام ذلك النجم، وبتلك الدورة ينسلخ النهار تدريجيًّا من ظلمة كلٍ من ليل الأرض وحلكة السماء، كما ينسلخ جلد الذبيحة من جسمها "[143]

وما اكتشفه العلم الحديث يوافق تفسير المفسرين لقوله تعالى: " وَءَايَة لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ " [يس : 37]، وفي هذا دلالة باهرة تظهر عظمة الكتاب العزيز الذي يحمل في طياته الكثير من الأسرار الكامنة.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن التفكر في نظام الكون وآياته العجيبة يقود العقل إلى الإيمان بعظمة الخالق سبحانه وتعالى، ويبرز دقة التعبير القرآني في تصوير الظواهر الكونية. وقد تبيّن أن الليل هو الأصل الذي يحيط بالأرض، وأن النهار ليس إلا طبقة رقيقة عارضة تتكوّن نتيجة انعكاس أشعة الشمس على الغازات المحيطة بالأرض، والتي تنسلخ عند دورانها. ويُظهر قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ [يس: 37] روعة التشبيه القرآني ودقته العلمية، حيث يشبّه انحسار النهار بسلخ الجلد الرقيق، مما يؤكد أن الظلام هو الأصل في الكون وأن النهار ظاهرة مؤقتة لا تظهر إلا في الطبقات الدنيا من الغلاف الجوي، وهو ما يبرز توافق الاكتشافات العلمية الحديثة مع ما جاء به القرآن الكريم.

BIBLIOGRAPHY

Al-Andalusī, Abū Ḥayyān. Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr. Vols. 2, 10. Cairo: Dār al-Fikr, 1420 AH. (in Arabic).

Al-Anbārī. Al-Zāhir fī Maʿānī Kalimāt al-Nās. Vol. 1. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1999. (in Arabic).

---

(142) ينظر، الزنداني، توحيد الخالق، د.ط، ج2، ص78، www.kaheel7.com/ar

(143) https://alarab.qa/article/

Al-Baghawī. Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān. Vols. 2, 7. Beirut: Dār Ṭayyibah, 2002. (in Arabic).

Al-Bukhārī, Abū al-Ṭayyib. Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān. Vol. 1. Cairo: Dār al-Fikr, n.d. (in Arabic).

Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. Kitāb al-ʿAyn. Vols. 3, 4, 6, 8. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d. (in Arabic).

Al-Fayrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb. Al-Qāmūs al-Muḥīṭ. 8th ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 2005. (in Arabic).

Al-Jazzār, Muḥammad. Al-Kawn: Bidāyah wa Nihāyah. Cairo: Dār al-Maʿrifah, 2002. (in Arabic).

Al-Kafawī, Abū al-Baqāʾ. Al-Kulliyyāt. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d. (in Arabic).

Al-Marāghī, Aḥmad Muṣṭafā. Tafsīr al-Marāghī. Vols. 8, 11, 23. Cairo: Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, n.d. (in Arabic).

Al-Māwardī. Al-Nukat wa al-ʿUyūn. Vols. 2, 5. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d. (in Arabic).

Al-Māturīdī, Abū Manṣūr. Taʾwīlāt Ahl al-Sunnah. Vols. 8, 10. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2005. (in Arabic).

Al-Qāsimī, Jamāl al-Dīn. Maḥāsin al-Taʾwīl. Vol. 4. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1997. (in Arabic).

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. Vols. 15, 16. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 2006. (in Arabic).

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. Mafātīḥ al-Ghayb. Vols. 4, 30. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2004. (in Arabic).

Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn. Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi al-Qurʾān. Vol. 8. Mecca: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 2005. (in Arabic).

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān. Vols. 12, 19, 20. Beirut: Dār al-Fikr, 2000. (in Arabic).

Al-Thaʿlabī. Al-Kashf wa al-Bayān ʿan Tafsīr al-Qurʾān. Vol. 2. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2002. (in Arabic).

Al-Thaʿālibī. Fiqh al-Lughah wa Sirr al-ʿArabiyyah. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998. (in Arabic).

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā. Tāj al-ʿArūs. Vol. 23. Beirut: Dār al-Hidāyah, 2001. (in Arabic).

Badawī, Aḥmad. Al-Ghilāf al-Jawwī. Cairo: Dār al-Maʿārif, n.d. (in Arabic).

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Vol. 23. Tunis: Dār Sahnūn, n.d. (in Arabic).

Ibn Fāris, Aḥmad. Muʿjam Maqāyīs al-Lughah. Vols. 3–5. Beirut: Dār al-Fikr, n.d. (in Arabic).

Ibn Kathīr, Ismāʿīl. Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Vols. 1, 6. Riyadh: Dār Ṭayyibah, 1999. (in Arabic).

Ibn Manẓūr, Muḥammad. Lisān al-ʿArab. Vols. 2–15. Beirut: Dār Ṣādir, 1994. (in Arabic).

Mujāhid, Aḥmad. ʿIlm al-Falak wa al-Faḍāʾ. Cairo: Dār al-Maʿrifah, n.d. (in Arabic).

NASA Arabic. "Ionosphere." Accessed 2025. (https://nasainarabic.net/education/articles/view/ionosphere).